

إسرائيل/الأراضي المحتلة/السلطة الفلسطينية : قضية قتل الأطفال قيد النظر في الأمم المتحدة

قُتل أكثر من ORM طفلاً فلسطينياً وTO طفلاً إسرائيلياً في إسرائيل والأراضي المحتلة خلال الأشهر الـ OP الأخيرة. وفيما تجتمع لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل للنظر في التقرير الدوري الذي تقدمه إسرائيل يوم الأربعاء في O أكتوبر/تشرين الأول، تدعو منظمة العفو الدولية الإسرائيليين والفلسطينيين إلى التحلي بعقلية جديدة لمنع قتل المزيد من الأطفال. ويتناول تقرير قتل المستقبل : أطفال في خط النار، وهو تقرير جديد أصدرته منظمة العفو الدولية، بصورة تفصيلية الطريقة التي تم فيها استهداف الأطفال الفلسطينيين والإسرائيليين على نحو غير مسبوق منذ بداية الانتفاضة الحالية.

وقالت منظمة العفو الدولية اليوم "يتحمل الأطفال بشكل متزايد العبء الأكبر لهذا النزاع. ويُظهر كل من جيش الدفاع الإسرائيلي والجماعات المسلحة الفلسطينية استهتاراً مطلقاً بأرواح الأطفال وسواهم من المدنيين." وأضافت "بأنه يجب استعادة الاحترام لحياة البشر. ولا يمكن أن يمنع قتل المزيد من الأطفال إلا ظهور عقلية جديدة بين الإسرائيليين والفلسطينيين."

ومن دون شك ساعدت الحصانة من العقاب التي يتمتع بها أفراد جيش الدفاع الإسرائيلي والجماعات الفلسطينية المسؤولين عن قتل الأطفال على خلق وضع لم يعد يُقام فيه وزن يُذكر لحق الأطفال والمدنيين على الجانب الآخر في الحياة. وصرّحت المنظمة قائلة "كفانا التذرع بأسباب وأعدار غير مقبولة. وينبغي على كل من الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية أن تتحرك بسرعة وحزم للتحقيق في قتل كل طفل وضمان تقديم جميع المسؤولين عن ارتكاب هذه الجرائم إلى العدالة."

ويجب على المجتمع الدولي أن يصغي إلى دعوة منظمة العفو الدولية والعشرات من المنظمات غير الحكومية الأخرى لإرسال مراقبين دوليين إلى المنطقة. ويتعين على الحكومة الإسرائيلية الكف عن رفض القبول بوجود المراقبين الدوليين. وتعتقد منظمة العفو الدولية أنه لو كان هناك مراقبون في المنطقة منذ أكتوبر/تشرين الأول OMMM، لربما أنقذ وجودهم أرواح الأطفال وسواهم من المدنيين الإسرائيليين والفلسطينيين.

قتل الأطفال الفلسطينيين

قُتلت أغلبية الأطفال الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عندما رد أفراد جيش الدفاع الإسرائيلي على المظاهرات وحوادث إلقاء الحجارة باستخدام القوة المميتة بصورة غير قانونية ومفرطة. وقُتل ثمانون طفلاً فلسطينياً على يد جيش الدفاع الإسرائيلي في الأشهر الثلاثة الأولى فقط من الانتفاضة.

وتوفي سامي فتحي أبو جزر عشية عيد ميلاده الثاني عشر عقب إصابته في رأسه برصاصة حية أطلقها الجنود الإسرائيليون على حشد ضم في معظمه أطفال المدارس الابتدائية. وحدث إطلاق النار عقب مظاهرة أقيمت فيها الحجارة. وأصيب ستة أطفال آخرين بجروح ناجمة عن إطلاق الرصاص الحي في الحادثة نفسها. وكان مندوبو منظمة العفو الدولية موجودين ضمن الحشد في حينه وخلصوا إلى أن أرواح الجنود لم تكن معرضة للخطر. وفي العام الماضي، قُتل أطفال فلسطينيون عندما فتح جيش الدفاع الإسرائيلي النار على الأحياء السكنية وقصفها بصورة عشوائية عندما لم يحصل تبادل لإطلاق النار وفي ظروف لم تكن فيها أرواح جنوده مهددة بالخطر. وقتل آخرون خلال عمليات اغتيال نفذتها دولة إسرائيل وعندما دمر جيش الدفاع الإسرائيلي منازل الفلسطينيين من دون سابق إنذار، وبواسطة قنابل تحتوي على نبال حديدية وعبوات ناسفة استخدمها جيش الدفاع الإسرائيلي في مناطق مكتظة بالسكان.

وتشير الأعداد الكبيرة من الأطفال الذين قُتلوا وجُرحوا والملابسات المحيطة بمقتلهم إلى أن جيش الدفاع الإسرائيلي لم يتوخ أية درجة تذكر من الحذر لتلافي إلحاق الأذى بالأطفال.

وكانت دينا مطر، البالغة من العمر شهران، وأيمن مطر، البالغ من العمر NU شهراً، ضمن تسعة أطفال قُتلوا في OO يوليو/تموز OMMO عندما أسقط جيش الدفاع الإسرائيلي قنبلة ترن طناً واحداً من مقاتلة نفاتة من طراز أف-NS على منطقة مكتظة بالسكان في مدينة غزة. وأودت القنبلة بحياة NT شخصاً. واستهدف الهجوم اغتيال ناشط قيادي في حماس كان في عداد القتلى. وفي اليوم التالي وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون الهجوم بأنه "من أنجح العمليات" كذلك توفي عدد من الأطفال الفلسطينيين بعد إيقافهم عند نقاط التفتيش التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي، وتأخيرهم أو حتى منعهم من المرور عبر الحاجز للوصول إلى المستشفى. وقُتل ثلاثة فلسطينيين على الأقل على أيدي المستوطنين الإسرائيليين. وفي معظم الحالات لا يتدخل جيش الدفاع الإسرائيلي لحماية الفلسطينيين من المستوطنين الإسرائيليين الذين يفتلون من العقاب من جرائم القتل بكل ما في الكلمة من معنى.

قتل الأطفال الإسرائيليين

قُتِل الأطفال الإسرائيليون على أيدي الجماعات المسلحة الفلسطينية في كل من الأراضي المحتلة وداخل إسرائيل. وقُتِل أول طفل إسرائيلي في هذه الانتفاضة في يناير/كانون الثاني OMMN بالقرب من رام الله في الأراضي المحتلة. وقُتِل حوالي سبعين بالمائة من الضحايا في العمليات الانتحارية الفلسطينية وقُتِل آخرون في عمليات إطلاق نار وهجمات أخرى بالقنابل على السيارات أو حافلات النقل العام.

وفي الأشهر الـ NU الأخيرة، حدثت زيادة ملموسة في الهجمات على المدنيين الإسرائيليين، وكان عدد كبير من الضحايا من الأطفال. وفي الأشهر السبعة الأولى من العام OMMO وحدها، قُتِل PS طفلاً إسرائيلياً على أيدي جماعات مسلحة فلسطينية، NV منهم في إسرائيل و NT في الأراضي المحتلة.

وفي N يونيو/حزيران OMMN، فجر انتحاري نفسه وسط مجموعة من الشبان الصغار الذين كانوا ينتظرون للدخول إلى نادي "الدولفيناريوم" الليلي. وكانت أعمار اثني عشر شخصاً، من أصل ON شخصاً لقوا مصرعهم، تقل عن NU عاماً. وكان بين الضحايا ماريا تاغيلتشف البالغة من العمر NQ عاماً، والتي انفجرت سيارة ملغومة خارج مدرستها قبل يومين، ويفغينيا كرين دورفمان الذي أصيب إصابة خطيرة في الدماغ وتوفي بعد NU يوماً.

وأعلنت كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس الإسلامية الفلسطينية مسؤوليتها عن الانفجار وتعهدت بشن المزيد من الهجمات.

وقُتِل اثنا عشر شخصاً وأصيب أكثر من RM شخصاً بجروح على يد انتحاري في O مارس/آذار OMMO. وفُجرت القنبلة بالقرب من مجموعة من النساء كن ينتظرن مع أطفالهن خروج أزواجهن من كنيس كائن في الجوار. وكان بين القتلى شقيقان هما شيراز نهماد، البالغة من العمر S سنوات وشقيقتهما ليران البالغة من العمر عامان وأبناء وبنات أعمامهن الأربعة وهم ليدور وأوريه إيلان وعمرهما NO سنة و NU شهراً على التوالي وشاؤول وأفراهام إياهو نهماد البالغان من العمر NR و NT عاماً على التوالي. ويتوافر النص الكامل للتقرير في موقع الإنترنت : <http://www.web.amnesty.org/ai.nsf/recent/mde020052002>.

انتهى

وثيقة عامة

للحصول على مزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بالمكتب الصحفي لمنظمة العفو الدولية في لندن بالمملكة المتحدة على الهاتف رقم:

+QQ OM TQNP RRSS

منظمة العفو الدولية : Easton St. London WC1X 0DW N. موقع الإنترنت : <http://www.amnesty.org>